

## المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسون

إحاطة إلى مجلس الأمن

23 مارس/ آذار 2023

السيد الرئيس (موزمبيق – السيد بيدرو كوميساريو افونسو)

1. لقد عدت للتو إلى جنيف من عمان حيث قدمت إحاطة وتواصلت مع مسؤولين رفيعي المستوى من مصر، وفرنسا، وألمانيا، والأردن، والنرويج، وقطر، والمملكة العربية السعودية، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وجامعة الدول العربية، وتم التركيز على سبل المضي في أعقاب الزلازل المأساوية التي وقعت الشهر الماضي.
2. وكنت قد استقدت قبل ذلك من المناقشات المُعمقة التي أجريتها مع وزير الخارجية المصري سامح شكري، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط في القاهرة، ووزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في الرياض ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي في عمان. وأرحب باهتمام دول المنطقة بالأزمة في سوريا في أعقاب الزلازل.
3. في غضون ذلك، قامت نائبة المبعوث الخاص نجاه رشدي بزيارة اللاذقية وجبلة ودمشق في الأيام الأخيرة، حيث التقت بوزير الخارجية السوري فيصل المقداد ومسؤولين حكوميين كبار آخرين في دمشق وعلى الأرض في المناطق المتضررة من الزلزال.

السيد الرئيس،

4. كانت رسائلنا واحدة في كل هذه اللقاءات: اسمحوا لي أن أطلعكم عليها اليوم.
5. أولاً، هناك ضرورة حيوية للاستمرار في توفير الموارد اللازمة لتمكين الاستجابة للزلازل - مع الاستمرار بالطبع في دعم الاستجابة الإنسانية الأوسع في جميع أنحاء سوريا وفي البلدان المجاورة لمعالجة المعاناة الهائلة الناتجة عن الصراع. أرحب بالتعهدات التي قُدمت في مؤتمر المانحين الدوليين الأخير في بروكسل لدعم الاستجابة للزلازل في سوريا وأناشد الجميع بسرعة الوفاء بتلك التعهدات. وأواصل التنسيق بشكل وثيق مع كبار زملائي في الأمم المتحدة المفوض السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث - وقد أطلعوني بالتفصيل على مناقشاتهما. وسيقوم زميلي طارق تلاحمة بتقديم إحاطة أكثر تفصيلاً لكم حول الوضع الإنساني.

6. ثانياً، نحن بحاجة إلى هدوء مستمر على الأرض، لا سيما في المناطق المتضررة من الزلازل. لقد شهد الأسبوع الذي تلا الزلازل ظهور بوادر للهدوء، حيث شهدنا هدوءاً نسبياً في أعمال العنف في معظم الأنحاء. وبدا لوهلة وكأن المستحيل قد أصبح ممكناً، حيث أمتعت كافة الأطراف على كافة الجبهات إلى حد كبير عن الأعمال العدائية. لكن عقب ذلك، شهدنا ارتفاعاً في عدد الحوادث: تبادل منتظم للقصف وإطلاق الصواريخ عبر خطوط المواجهة في الشمال الغربي والشمال الشرقي؛ بعض الهجمات عبر الخطوط من قبل هيئة تحرير الشام المصنفة كمجموعة إرهابية؛ مزاعم أمريكية بوقوع هجمات صاروخية على قواتها في دير الزور؛ أحداث في عفرين شهدت إطلاق بعض مقاتلي المعارضة المسلحة النار على المدنيين. ومزيد من الحوادث الأمنية في الجنوب الغربي؛ وهجمات لداش والمزيد من الضربات الجوية المنسوبة إلى إسرائيل، بما في ذلك على مطار حلب الدولي، مما أدى إلى أضرار مادية وإغلاق المطار بالإضافة إلى التأثير على العمليات الإنسانية.

السيد الرئيس،

7. لا يقتصر قلقي فقط على الضرر الذي يلحق بالمدنيين جراء هذا العنف. فقد رأينا في الماضي أن الأحداث الصغيرة يمكن أن تؤدي إلى تصعيد أوسع. وهو أمر يجب العمل على تجنبه بأي ثمن.
8. لذلك، أعمل مع الأطراف الرئيسية من أجل تحقيق هدوء مستدام، ولا سيما من خلال البدء في المناطق المتضررة من الزلازل في شمال غرب سوريا. لقد ناقشت هذه المسألة بشكل موسع بما في ذلك مع دمشق وإيران وتركيا وروسيا والولايات المتحدة وأعضاء آخرين في مجموعة العمل المعنية بوقف إطلاق النار في جنيف. وأقدر التفاعل الإيجابي للأعضاء الرئيسيين في مجموعة العمل مع هذه الدعوة وآمل أن تُمارس تلك الأطراف تأثيرها لتخفيف العنف. فالهدوء المستدام مكون أساسي في منح الثقة لدى المانحين لمساندة عمليات إعادة التأهيل في المناطق المتضررة من الزلازل.
9. ثالثاً، بنفس الطريقة التي شهدنا بها خطوات من كافة الأطراف في المجال الإنساني، يمكن بل ويتعين تطبيق المنطق ذاته في التعاطي مع قضايا إعادة التأهيل بعد الزلازل والتحديات السياسية الأوسع. كان هناك فتح لمعبرين إضافيين كانا قد أغلقا لفترة طويلة، وتحركات إيجابية في مسألة العقوبات. تُظهر تلك الخطوات أن جميع الأطراف بإمكانها اتخاذ خطوات بناءة. وأشعر من خلال النقاشات التي أجريتها أن هناك فرصة للمضي قدماً بخطوات إضافية من كافة الأطراف تتجاوز مرحلة الإغاثة العاجلة.

10. في محاولة لدفع هذا النقاش، يجب التحاور مع الأطراف السورية حول كيفية خلق بيئة مواتية لإعادة التأهيل بعد الزلزال، ومع الأطراف الخارجية الرئيسية حول كيفية توفير المزيد من الموارد وإزالة أي عوائق ناتجة عن العقوبات. على سبيل المثال، الوضع الأمني، وحماية المدنيين، وقضايا حقوق الملكية، والوثائق المدنية وأيضاً توفير سبل العيش، والخدمات الأساسية، والبنية الأساسية المتعلقة بالطاقة هي قضايا حيوية من أجل عملية إعادة تأهيل مستدامة بعد الزلزال. هذه القضايا بالإضافة إلى قضايا أخرى مثل الخدمة العسكرية الإلزامية على سبيل المثال أو الاحتجاز والاعتقال تحتل أهمية كبيرة لدى المدنيين السوريين بشكل عام بما في ذلك اللاجئين والنازحين. وهناك قضايا أخرى أيضاً كانت محل نقاش حتى الآن. وأعتقد أن خطوات ملموسة وقابلة للتحقق منها يتم تنفيذها بالتوازي وبشكل متبادل، في المناطق المتضررة من الزلزال وبشكل أعم، هي أمر قابل للتنفيذ. وأعتقد أيضاً أن مثل هذه الخطوات قد تمكننا من المضي قدماً بشكل تدريجي نحو عملية إعادة التأهيل بعد الزلزال وبالتوازي أيضاً يمكن أن تُساهم في بناء الثقة في المجال السياسي بشأن القضايا الواردة في قرار مجلس الأمن 2254.

11. ما زال ملف المعتقلين والمختطفين والمفقودين ضمن أولوياتي، بما في ذلك التواصل مع عائلاتهم. التقيت في وقت سابق من هذا الشهر بممثلي ميثاق الحقيقة والعدالة، الذين نقلوا لي كيف أدى الزلزال إلى تفاقم قلقهم بسبب عدم معرفة مصير أحبائهم أو مكان تواجدهم، أو ما إذا كانوا قد تأثروا بالزلزال. في غضون ذلك، تواصل نائبتي إثارة هذه المسألة خلال لقاءاتها مع المسؤولين في دمشق. ودعوني أعتزم هذه الفرصة لأكرر دعوة الأمين العام إلى الجمعية العامة للنظر في إنشاء هيئة دولية جديدة للكشف عن مصير وأماكن تواجد الأشخاص المفقودين.

السيد الرئيس،

12. النقطة الرابعة: يجب أن نعي جميعاً أن شكل من أشكال التعاون بين مختلف الأطراف هو أمر أساسي للمضي قدماً. فالحكومة السورية، والمعارضة السورية، واللاعبين الغربيين، والأطراف العربية، والدول الضامنة لعملية أستانا، والأطراف الأخرى المعنية لا يُمكنها وحدها الدفع في اتجاه المضي قدماً. فالمبادرات الفردية لا يمكن أن تخلق الاختلاف النوعي الذي يمكن أن تحققه المبادرات المنسقة. لقد صرت أكثر اقتناعاً من أي وقت مضى بأنه يمكن المضي قدماً خطوة بخطوة وخطوة

مقابل خطوة إذا كان الجميع مستعداً لوضع نقاط عملية على الطاولة وإذا نسقت الأطراف الرئيسية وعملت معاً.

13. بهذه الروح، أتطلع إلى مزيد من الانخراط مع الحكومة السورية وهيئة التفاوض السورية في الفترة المقبلة، وإلى مزيد من الانخراط في المنطقة وخارجها. وستكون المساعي الحميدة للأمم المتحدة بحاجة إلى دعم قوي من الأطراف الخارجية في الفترة القادمة. كما أعتقد أن هناك دوراً مميزاً وهاماً يمكن أن تلعبه الأطراف الإقليمية وأتطلع إلى مواصلة التنسيق معها ومع كافة الأطراف.

14. كجزء من نهج شامل، سنواصل الانخراط مع طيف واسع من السوريين من خلال غرفة دعم المجتمع المدني ومن خلال المجلس الاستشاري النسائي، الذي اجتمع في لاهاي قبل أسبوعين. وسنستمر في الاسترشاد برؤيتهم.

السيد الرئيس،

15. أعبّر عن قلقي بسبب عدم انعقاد اجتماعات اللجنة الدستورية منذ عشرة أشهر. وهو ما يبعث برسالة مقلقة مفادها أن قدرة السوريين على البحث عن حل شامل أصبحت رهينة قضايا لا علاقة لها ببلدهم. يجب أن تستأنف اللجنة عملها في جنيف وأن يسود عملها روح التوافق، وأن تحقق تقدماً في المضمون، وأن يمضي عملها بشكل سريع.

السيد الرئيس،

16. الوضع الحالي غير مسبوق ويتطلب قيادة وأفكاراً جريئة وروح تعاونية. فالحل السياسي هو السبيل الوحيد للمضي قدماً في سوريا. قد لا يمكننا الوصول إلى ذلك خطوة واحدة، لكنني أعتقد أنه يمكن تحقيق التقدم بشكل تدريجي. أن استمرارية الوضع الراهن أمر غير مقبول. أن الاهتمام الدبلوماسي المتجدد بسوريا، بما في ذلك بين دول المنطقة، والمعاناة المشتركة لكافة السوريين من جراء الزلازل، تخلق التزامات وفرصاً جديدة. أعتقد أنه يمكننا المضي قدماً إذا انخرطت كافة الأطراف.

السيد الرئيس،

17. تجاوزنا الأسبوع الماضي الذكرى الثانية عشرة لبدء هذا الصراع. لقد أصبح الوصول إلى تسوية سياسية بقيادة ملكية سورية وبتهيئة من الأمم المتحدة ودعم من المجتمع الدولي أكثر ضرورة من أي وقت مضى. يجب أن يستعيد الحل السياسي سيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها

وأن يُلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري. يجب أن نمضي قدماً نحو هذه الغاية، حتى وان كان ذلك بشكل متدرج وعلى مراحل. انني على استعداد لبذل المساعي الحميدة، وتطوير مقترحات، ودعوة الأطراف الرئيسية للمساعدة في تسهيل المضي قدماً وفقاً للتفويض الممنوح لي بموجب قرار مجلس الأمن 2254.

شكراً سيدي الرئيس

---